

الفصل الثاني: العلاقات الإجتماعية و النفسية

تمهيد:

تقوم الرياضة في العصر الحديث بأدوار ووظائف متعددة ومعقدة داخل النسق الاجتماعي، هذه الأدوار والوظائف ليست بالقطع إيجابية متوافقة مع المجتمع، بل قد تكون مضادة له في كثير من الأحيان، لذلك فإن الفهم الحقيقي للرياضة كظاهرة اجتماعية يعتبر اهم ادوات التحكم فيها وضبطها وتوجيهها للصالح الاجتماعي.

فدراسة الرياضة من المنظور الاجتماعي ليس نوعا من العبث او محاولة تضخيم لدورها، بل ضرورة حضارية، لأن الرياضة أصبحت داخل كل أسرة، من الصعب أن نجد فردا معزولا عنها فهي تربية رياضية خلال مراحل الدراسة، وإما ترويحية خلال اوقات الفراغ، وإما رياضة تنافسية للصفوة، وإما مشاهدة وتشجيع.

1. مفهوم العلاقات الاجتماعية:

تنشأ بين السكان الذين يعيشون بالمجتمع مجموعة مركبة من العلاقات التي تربط الأفراد و الجماعات بعضهم ببعض و هي تبدأ مع الإنسان في مهده و تستمر معه طوال حياته و تختلف هذه العلاقات باختلاف دور الفرد و بناء شخصيته في المجتمع و اختلاف الجماعات التي ينتمي إليها داخل هذا المجتمع كالعلاقات تربط في جماعة الزفاف أو الأصدقاء مثلا ، أو النقابة أو النادي و المهنة ، تختلف هذه العلاقات عن العلاقات التي تربط الأفراد في نظام اجتماعي معين كالأسرة ، فالفرد يشترك في عضوية عدد من الجماعات فهو عضو في أسرة و زميلك في الدراسة أو عمل أو صديق في جماعة محددة من الزفاف و مشترك أيضا في نادي رياضي أو ثقافي أو إجتماعي ..إلخ.

2- مفهوم العلاقات الاجتماعية :

هي مجموعة مركبة من العلاقات التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض و من هذه العلاقات المبادئ و القيم الثقافية و العادات و الطقوس إضافة إلى الحضارة و التراث و التاريخ الواحد و اللغة المشتركة و الأهداف الواحدة. إذن المجتمع بصورة عامة يتكون من مجموعة من الأفراد تربطهم العلاقات المذكورة، و كلما ازدادت هذه الروابط، زاد تماسك المجتمع. (1)

3- العلاقات الاجتماعية و أثرها في الاتجاهات النفسية :

إن كل فرد في المجتمع يلتزم بدور معين في الجماعة التي ينتمي إليها وبالتالي أن الفرد يسير في حياته و في علاقاته مع غيره وفق أنماط سلوكية معينة و اتجاهات محددة اقتضتها طبيعة الدور أو الأدوار التي ارتضاها له المجتمع ، على أن كل فرد من ناحية أخرى يتحمل مكانا معيناً في البناء الاجتماعي و يعرف هذا المكان في إطار علم الاجتماع باسم (المركز الاجتماعي) .

إن المعايير السلوكية عنصر هام من العناصر التي لا بد من توافرها لقيام المجتمع و تحدد بالعادات الاجتماعية و التقاليد ، القيم و التشريعات و يرتبط بالمعايير السلوكية دور كل فرد في المجتمع بالعلاقات بين أدوار الأفراد ، حيث أن العلاقات الاجتماعية تتأثر بالأنماط التي تنبثق من المجتمع و تتولى تحديد مركز الفئة فيه كما أن الأفراد في حياتهم

¹كريم عكلة حسين: الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، دار الرسالة، بغداد، د، 1985، ص51

و في علاقاتهم مع غيرهم يرتبطون بمعايير سلوكية معينة اقتضتها طبيعة الحياة في المجتمع بعاملين . (1)

3-1 العامل الايجابي :

هي الأفكار الجديدة من علوم و آداب و مبادئ و اكتشافات ، و اختراعات ، فهذه الأفكار آثار لا تعد و لا تحصى في الحياة الاجتماعية ، و الواقع أن كل مخترع أو مكتشف جديد يؤثر في كل تركيب الحضارة جملة و تفصيلا فسيلتزم أنماط سلوكية جديدة لأنه يتحدى و يبدد القيم التقليدية .

3-2 العامل السلبي:

و هو الأحداث والمفاجئات الاجتماعية مثل الحروب الأوبئة أو الكوارث الطبيعية كالهزات الأرضية و التي تؤدي إلى تغير كلي في العلاقات الاجتماعية ، فهناك من الكوارث ما يحث لعزم الناس على التعاون و الاستقرار و يبقينهم في الأرض هلعين مذعورين لا يلوون على شيء فالوباء يعطل العلاقات الاجتماعية ويشيلها و يؤدي إلى تساوي الناس أما الكارثة أو الحدث السلبي ، فليس هناك مراكز اجتماعية للأفراد و ليس هناك من هو مميز من غيره أمام الأحداث السلبية و يعكس ذلك الأحداث الاجتماعية

و حتى الأحداث الايجابية تكون فوضوية و غير نافعة إذا لم تكن هناك شخصية بارزة بالتوجيه تلك العوامل الايجابية بالتوجيه السليم وتستغلها إلى أقصى حد من المنفعة لتسيطر بها على العوامل السلبية .

إذن العوامل الاجتماعية المؤثرة في العلاقات ايجابية كانت أم سلبية ، ممكن السيطرة عليها من خلال تلك الشخصية المميزة إذا كانت هذه الشخصية على رأس المجتمع أو على فئة مهمة منه و كذلك نعتمد على السيطرة على العوامل السلبية و الايجابية فمثلا أكثر الأمراض شيوعا قضى عليها الطب تدريجيا و كذلك تعتمد على قوة صلة التماسك الاجتماعي للأفراد و التعاون فيما بينهم حسب الاتجاه العام المعتمد لديهم على الموروث الحضاري و التاريخي لهم. (2)

¹.كريم عكلة حسين:المرجع نفسه ،ص61
². كريم عكلة حسين:المرجع السابق، ص51-54.

4- التنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة:

يرى "ماكفرسون و بروان" 1988 أنه بعد أن تتم تنشئة الأفراد اجتماعيا في الرياضة أو الأنشطة البدنية ، يجد الأفراد أنفسهم في بيئة اجتماعية بها احتمال تعزيز أو تنشيط نموه الشخصي ، يعني ذلك افتراضا ضمنا أن نتائج التعلم الاجتماعي تكون محتملة من خلال المشاركة في الأنشطة البدنية و الرياضية .

إن موضوع التنشئة الاجتماعية عن طريق الرياضة يعني الاعتقاد بأن اللاعب و الألعاب عبارة عن عناصر أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية الشاملة ، و تعتبر جانبا أساسيا و جوهريا في الخبرات الأولية في الحياة الاجتماعية ، كما تفترض معظم الأبحاث التي تم إجراؤها على التنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة ، إن المشاركة في الأنشطة البدنية تعلم الأطفال مجموعة متنوعة من المهارات الضرورية للمشاركة الفعالة من الناحية الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية حتما يكبرون.(1)

و لقد أكد الباحثين إن الأنشطة الرياضية تكون بمثابة الأدوات فعالة بالنسبة لانتقال القيم و السلوكيات ،وبمعنى آخر أن لها دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية العامة ، و في دراسة عن الثقافات المختلفة افترض

"روبرتس وسميث" 1962 أن الألعاب تقدم خيارات تعلم بديلة تساهم في تعلم القيم المجتمعية ، و توصلنا إلى اكتشاف أن قيم معنية ثم التركيز عليها أثناء تربية الطفل كانت مرتبطة بأنواع معينة من الألعاب ، حيث التدريب على الإنجاز بالنسبة للألعاب الخاصة بالمهارة البدنية ، و التدريب على الطاعة بالنسبة لإستراتيجية اللعب و التدريب على المسؤولية بالنسبة لألعاب القرص . (2)

و لقد اهتم علماء النفس و الاجتماعيون الرياضيون بالأبحاث الخاصة بالتنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة عن طريق دراسة الآخرين ذوي الأهمية في تلك العملية بالإضافة إلى البناء الشخصي باعتبارها عناصر هامة تشكل نتائج الخبرة الرياضية ، و نتيجة لذلك يتم توجيه مزيد من الاهتمام إلى النسبة الاجتماعية التي تحدث من خلالها العمليات التنافسية .

1 . إخلاص محمد عبد الحفيظ، د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص45.

2 . إخلاص محمد عبد الحفيظ، د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص46.

5- العلاقة بين المدرب واللاعبين:

أشار علاوي في كتاباته بأن شكل العلاقة بين المدرب و لاعبيه تؤثر على عملية التدريب و كذا مستوى اللاعبين أثناء المسافات ، فإذا كانت هذه العلاقة طيبة و مفيدة ، أتت بفائدتها على روح الفريق و ساهم ذلك على زيادة أواصر المحبة و التعاون بينهما و خفت كثيرا من حدة الخلافات و التوتر قد تحدث بين المدرب و لاعبيه و بالتالي تكون نتائجها إيجابية أما إذا كانت العلاقة سلبية و تسير في اتجاه عكسي فإن هذا يؤثر على نتائج الفريق و كذا مستوى أداء اللاعبين و في أحيان كثيرة تنتهي هذه العلاقة باستبعاد اللاعب من الفريق و تؤدي إلى نتائج سلبية في غير مصلحة الفريق و من العوامل التي تؤثر على هذه العلاقة :

- نوعية أفراد الفريق و مستوى أدائهم
- حجم الفريق "عدد أفراده "
- طبيعة اللعبة الممارسة و نوعية المهارات الخاصة .
- الضغوط النفسية على الفريق .
- مستوى تأهيل المدرب و قدراته المعرفية و النفسية .
- المستوى الثقافي للاعبين و مدى فهمهم لما يعطى لهم ¹.

6- المناخ الفعال للفريق:

يظهر مناخ الفريق من كيفية إدراك اللاعبين للعلاقات بين أعضاء الجماعة و على الرغم من أن المدرب يكون لديه بالتأكيد صورة عن الفريق إلا أن إدراك اللاعبين و تصوراتهم و تقييماتهم هي التي تحدد مناخ الفريق و يرى فيشر و آخرون 1982 أن المدرب له التأثير الأقوى على مناخ الفريق كما يؤكد زاندار 1982 zander أنه يمكن أن تغير بعض عوامل مناخ الفريق بسهولة عن غيرها من العوامل إلا أنها جميعا يمكن أن تؤثر على الأداء الفعال للجماعة و من هذه العوامل : الدعم الاجتماعي ، التقارب و التميز ، العدالة و التشابه

¹. يحي السيد الحاوي: المدرب الرياضي بين الأسلوب التقليدي والتقنية الحديثة في مجال التدريب ، ط1، المركز العربي للنشر، 2002، ص25-26.

1- الدعم الاجتماعي : شوميكر و برونيل 1984shumaker et brounell أن الدعم الاجتماعي عبارة عن عملية تبادل للموارد بين فردين على الأقل هما مقدم الدعم و مستقبل الدعم و يهدف إلى تعزيز و رفاهية المستقبل .

و يثير البرشتو أدلمان 1984 allbrechtet adelman إلى أن إظهار الدعم الانفعالي و تقديم التغذية السريعة عن الأداء و توجيه النصح و توضيح الدور و تقديم تدعيم للسلوك الانفعالي و الاستماع إلى اهتمامات و مشاغل الفرد الآخر جميعها أمثلة عن سلوكيات الدعم الاجتماعي و يحتاج اللاعبون إلا الدعم الانفعالي من زملاء الفريق و المدربين و الوالدين و الأصدقاء .

و يعتبر الدعم الايجابي على درجة كبيرة من الأهمية بصفة خاصة عندما يشعر اللاعب بأنه يفتقر إلا الأداء الجيد أو لا يستطيع استغلال إمكانياته كذلك فإن الاستجابات السلبية من أعضاء الفريق أو المدربين مثل النقد الشديد و السخرية و عدم الاهتمام يمكن أن يؤدي إلى تدمير اللاعبين و لذلك يجب على المدربين العمل على تحقيق التوافق الاجتماعي بين أعضاء الفريق و التأكد من أن جميع اللاعبين يتوافقون مع مفهوم الفريق و يدعمون بعضهم البعض كما يجب على المدرب أيضا أن يراعي عند إعداد فريقه للمنافسات و العمل على خلق مناخ فعال يشتمل على الدعم و الاحترام المتبادل .

2- التقارب : يربط الأفكار ببعضهم عندما تتاح لهم الفرصة في التواجد بالقرب من بعضهم البعض ، وعلى الرغم من أن التقارب البدني بمفرده لا يمضي عادة مفهوم الفريق إلا أن الاحتكاك مع زملاء الفريق يشجع على التفاعل ، فغرف خلع الملابس و الرحلات و المعسكرات التدريبية تساهم في تحقيق التقارب الوثيق بين أعضاء الفريق بالإضافة إلى تشابه اتجاهاتهم يمكن أن يساعد إرساء هوية الفريق .

3- التميز : يتم تحقيق التميز في الرياضة من خلال الملابس الرياضية و شعارات الفريق و شروط العضوية و الامتيازات الخاصة ، و يختلف اللاعبون عن الأفراد العاديين من حيث برامجهم التدريبية البدنية المشكلة و الوقف القليل لممارسة الأنشطة الاجتماعية و العلاقات الوثيقة مع أعضاء الفريق و الفرق التي تشجع على⁽¹⁾

¹ إخلاص محمد عبد الحفيظ. د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص54-57

التميز عن طريق جعل أفراد الفريق يشعرون بالتميز و التفرد عن الفرق الأخرى ، فهذا يساعد المدرب على وضع و صياغة مفهوم الفريق .

4- **العدالة:** إن تفكير اللاعبين في الطريقة التي يعاملهم بها المدرب سيؤثر على مستوى التزامهم و

دافعيتهم و رضائهم و يرى أنشل 1990 anshel أن اللاعبين يفسرون العدالة في ثلاثة قضايا رئيسية هي :

1 - درجة التوافق بين تقييمات اللاعب و المدرب بالنسبة لمهارات و إيهامان اللاعب للفريق

2- الطريقة التي ينقل بها المدرب آرائه للاعبين

3- إدراك اللاعب لمحاولات المدرب لمساعدته على التحسن و تحقيق العدالة له .

فتحقيق العدالة بين أعضاء الفريق يؤدي إلى تماسك الفريق و زيادة جاذبية الأعضاء للفريق ، أما الانتقال إلى الـ العدالة فيؤدى الى تمزق الفريق، وكذلك فإنه يجب على المدربين التعامل مع اللاعبين بأمانة ووضوح وعدل.

5- **التشابه:** إن التشابه بين أعضاء الفريق في الإلتزامات و الإتجاهات و الطموحات و الأهداف يعتبر من الأشياء الهامة في خاق مناخ ايجابي للفريق.

ويرى "زاندرا 1982"zander ان القائد الفعال يستطيع ارساء التوحد داخل الجماعة عن طريق تشجيع التماثل بين الأعضاء.

وعادة ما يختلف اعضاء الفريق من حيث المستوى الإقتصادي و الإجتماعي و السمات الشخصية و القدرات ولكن يستطيع المدرب العمل مع اللاعبين لجعلهم اكثر تشابها وذلك من خلال عدة طرق منها مشاركة الجماعة في أهداف الداء و التوقعات الخاصة بالسلوك و قواعد التصرف في المباريات و التدريبات، وتوضيح أدوار الفريق فكلما ازداد شعور افراد الفرق بانهم يشبهون بعضهم، البعض كلما ازداد احتمال تطويرهم لمفهوم جماعي قوي.(1)

¹ . إخلاص محمد عبد الحفيظ. د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص54-76

3/أ_5 علاقة الرياضة بالمجتمع: إن الرياضة نظام اجتماعي كبير، و هي واقع ملموس في حياتنا يحدث فيها كل أنماط السلوك التي تحدث في الحياة العادية، فالرياضة جزء من نسيج هذا المجتمع أي أنها صورة مصغرة من المجتمع الأكبر ، لذا فهي تتأثر بكل ما يسود في هذا المجتمع من فلسفة و قيم و عادات و تقاليد و ظروف اجتماعية و اقتصادية و سياسية .و إذا نظرنا إلى الرياضة نظرة موضوعية فسوف نلاحظ أن الرياضة بأنشطتها المتعددة و مجالاتها المتنوعة تؤثر على المجتمع ، فالرياضة لها تأثير حيوي على الممارسين لها فهي تكسبهم العديد من الصفات المواطنة الصالحة التي تؤهلهم لأن يكونوا مواطنين نافعين لأنفسهم و لمجتمعهم . ومن الدلائل الهامة في مجتمعنا اليوم و التي تدل على تأثير الرياضة على المجتمع هو تخصيص مساحات زمنية للرياضة (عرض مباريات ، برامج رياضية) ، كما تخصص لها صفحات عديدة في الصحف الرسمية و الحزبية ، بل و أكثر من ذلك هناك العديد (1) من الصحف الرياضية المتخصصة التي تتناول الموضوعات الرياضية فقط كما نجد أنه في المناسبات القومية المختلفة (مثل حرب أكتوبر ، تحرير سناء) تقام العروض الرياضية المختلفة .إن المجتمع نفسيته عاداته و تقاليد و قيمه و ظروفه المختلفة يؤثر على الرياضة ، فحينما يتدرب اللاعبون أو يتنافسون فإنهم يقومون بذلك في ضوء المعايير التي حددها لهم المجتمع .

و هكذا يمكننا القول أن هناك علاقة تأثير متبادل بين كل من الرياضة و المجتمع و تختلف تلك العلاقة من مجتمع لآخر في ضوء الفلسفات السائدة في تلك المجتمعات ، فعندما تقوم بدراسة المجتمع الجماعة الرياضية كخلية من خلايا المجتمع، فنحن في الحقيقة نقوم بدراسة المجتمع و علاقته بالرياضة ،حيث يتأثر التفاعل الاجتماعي بين الجماعات الرياضية المختلفة بالثقافة العامة للمجتمع و المعايير التي تحكمه ، كذلك فإن الرياضة تحتوي على جميع العناصر الاجتماعية للحياة مثل الاتصال الاجتماعي بين الأفراد و القوانين و القيم و نظام الملابس ، اللغة ، الحراك الاجتماعي ، التدرج الاجتماعي... (2)

¹.إخلاص محمد عبد الحفيظ. د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص29.

². إخلاص محمد عبد الحفيظ. د مصطفى حسين باهي: مرجع سابق، ص29.

7. المشكلات النفسية:

1. المشكلات السلوكية: يتعرض المراهق إلى كثير من المشكلات الصحية والسلوكية خلال المرحلة الثانوية، والمراهق الذي يعاني من مشكلات صحية وسلوكية يكون لها تأثير بالغ في شخصيته وعلى مستوى تحصيله وتكيفه مع من حوله، ولعل أهم هذه المشكلات السلوكية التي يتعرض لها المراهق في هذه المرحلة التي يجب على المدرس لمادة التربية البدنية أن يلم بمظاهرها وأسبابها والعمل على علاجها نذكر منها الخوف، والانطواء والخجل، والإحباط واستجاباته¹.

أ. الخوف:

1. مفهوم الخوف: ما الخوف؟ ومتى يكون الخوف سويا مرغوبا فيه؟ متى يكون مرضيا يجب علاجه؟ وكيف يعالج؟...

هذه بعض الأسئلة التي تخطر في ذهن حين يفكر الإنسان في الخوف، فالخوف أمر إنساني سوي، والذي لا يخاف إطلاقا مخلوق غير موجود في عالمنا الحي، ولو فرضنا - جدلا- وجوده لما استطاع أن يبقى، ذلك بأن الخوف متصل يحفظ البقاء، والمخلوق، إنسانا أو حيوانا، الذي لا يخاف لا يستطيع البقاء، فأنت لا تخاف إلا إذا أدركت وجود خطر يهدد بقاءك، والذي لا يدرك وجود خطر يتهدد بقاءه، إما عن جهل أو عن غفلة أو عن عدم انتباه، لا يخاف². إن الخوف والنفور هما أصل كل مرض عصبي، وسنعالج موضوع الخوف أولا، فالخوف خط مميز في هذا العصر نجده في تزايد الرعب، وفي الخوف الجنوني المتصاعد كموجة أمام العالم النفساني، وفي الإيجاد السياسي للجماهير المشتركة في الحروب أو ضوضاء الحروب. إن الاكتشافات البيولوجية في السنوات الأخيرة أظهرت أن الخوف هو إنتاج ذهني متأثر بظروف محدودة في القسم الأول من الحياة، فإذا لم تتوفر هذه الظروف فإن الخوف لا يحدث³.

2. التهيئة للخوف: هناك عاملان يهيئان الطفل للخوف الأول لتوتر ذهني أو الخوف الشديد أثناء الحمل، وهذا لا يسبب الخوف بل ينتج مزاجا كثيرا لنمو الخوف، والأطفال

¹ - يعقوب موسى ضمامة، علي عبد الجليل الفيتوري، مذكرة علم النفس الرياضي. مكتبة إعداد المعلمين، شعبة التربية الرياضية، الصف الخامس. معاهد علمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي، 1987-1988، ص 21.

² - فاخر عاقل، مرجع سابق، ص 177-178.

³ - دائرة المعارف البيولوجية، كيف تكسب المال تغلب على القلق. المجلد 2، دار صادر، بيروت: ص 132.

المولودون بعد مخاض صعب يكونون دائما كثيري العصبية أما حالات الخوف من الأماكن المقلقة Clostrophobie والخوف من حمل كمادات الغاز... إلخ، فتأتي على الغالب بسبب اختناق نصفي ناتج عن الغطاء بعد الولادة مباشرة، أو أن المصابين بذلك قد ولدوا في وحالة الازرقاق على أثر اختناق ناتج عن حبل السرة، وفي حالة عدم وجود هذه العوامل، فإن الرضيع يبدأ حياته دون خوف¹.

3. طبيعة الخوف: إن الخوف بالدرجة الأولى ميل إلى الهرب، وإذا لم يحم عائق في وجه هذا الميل، فإنه يصبح هربا كاملا، أما إذا امتنع الهرب لسبب خارج عن إرادة الخائف، أو بسبب من إرادته هو، فإن مشهد الخوف قد لا يكتمل، لكنه إذا اكتمل، كان أشد وأقوى، وهاهنا ملاحظة هامة جدا ألا وهي أن الذي يستطيع الهرب بسرعة قد لا يجد الوقت الكافي للإنفعال، وحينئذ يكون انفعاله لذكرى الحادث أكثر منه للحادث نفسه، مثلا رجلا يجد نفسه أمام سيارة مسرعة، إنه إذا تمكن من القفز إلى الرصيف في الوقت المناسب فقد يستند إلى حائط ويشعر أن (قلبه قد هبط إلى بطنه)، كما يقال وحينئذ يتنفس الصعداء. أما الخوف الأكبر فيحدث حين يروح ويجيء أمام السيارة التي ارتبك سائقها ارتبأكه هو أيضا يروح ويجيء ذات اليمين والشمال، ويبلغ هذا الخوف أشده في اللحظة التي تتعذر عليه الحركة ويدرك أنه مدهوس. ولعل أشد أنواع الخوف إيلاما هو القلق الذي يستحق أن نقف عنده والهلح:

- **القلق:** هو الانتظار المؤلم لما لا يمكن تجنبه على أن نفهم من لا شرا أكيدا ولكن شرا لا يتعلق تجنبه بنا، شرا يستحيل الهرب منه، وهكذا فإنه حين لا يكون ثمة شيء يستطيع الإنسان القيام به لتجنب الأمر المخيف يتحول الخوف إلى قلق، ومثل ذلك حال التلميذ غير الواثق من امتحان أداه والذي يعلم أن النتائج ستعلن عما قريب (البكالوريا)، إنه لا يستطيع أن يفعل شيئا إلا أن يقلق. والقلق أشد أنواع الخوف إيلاما، إنه عذاب مقيم وذلك لانعدام إمكانية العمل على تجنب المخيف ولاضطرار الخائف للانتظار. ثم إن القلق قد يكون لأسباب حقيقية كما قد يكون لأسباب وهمية.

- **الهلح:** والمراهقون يعانون مخاوف عدة، فقد يثابرو المراهق على معاناة المخاوف التي كان قد نماها في سنه الأولى، وقد يستشعر المراهق خوفا هيجانيا قويا، يسميه علماء

النفس بالهلع، وقد يسيطر هذا الهلع على سلوكه ومواقفه ويستمر حتى سن الرشد، والهلع خوف مبالغ فيه أو مرض يستشعره الإنسان بالنسبة لأمر من الأمور¹.

4. طرق العلاج: وقبل الحديث عن علاج مخاوف المراهقين يجب أن نذكر ما نقوله دائما بأنه في الصحة النفسية، كما في الصحة الجسمية، (درهم وقاية خير من قنطار علاج)، والمعنى البسيط لهذا القول هو الإشارة إلى الوالدين أولا والمربي ثانيا (الأستاذ)، والمجتمع ثالثا في تجنب الطفل المخاوف التي لا لزوم لها ولا مبرر.

العلاج الجسدي: ذلك بأن صاحب البنية الضعيفة والأعصاب الهشة والمريض هو أقرب إلى الخوف من غيره من الأسوياء، وقد يكون العلاج حينئذ دواء مقويا واستعادة للصحة والنظرة المتفائلة للحياة، على أننا نعلم أن الكثير من الأصحاء جسديا يعانون مخاوف نفسية، وأنواع من الهلع لا بد لها من علاج وقد يكون بضبط الخيال وهو من واجب المربي أن يعود الطفل ضبط خياله دون القضاء عليه، والعادة هي وسيلة هامة من وسائل القضاء على الخوف، مثلا تعود التلميذ على استقبال الكرة بقوة فالعادة تذهب الرهبة، ومن أهم أنواع علاج الخوف الإيجاد الذاتي والذي ينحصر في أن يذكر التلميذ الخائف القول لنفسه بأنه لا يخاف وأنه شجاع، وأنه يتصرف تصرف الشجاع فيتخذ مواقفهم وأوضاعهم كأن يستقبل كرة قوية بصدرة أو برأسه دون خوف. وأيضا المعرفة وهي أن يعرف المربي أو الأستاذ التلميذ بموضوع خوفه ومساعدته على أن يراه حقيقة، ولا شك في أن حسن المحاكمة وصحة الإدراك واللجوء إلى العلم وتعويد الطفل ضبط النفس أسس هامة لكل وقاية وكل علاج، وعلى أستاذ التربية البدنية والرياضية إدراج تمارين رياضية تنزع الخوف على التلميذ كالفقز من الأعلى، الدوران حول نفسه، استقبال كرات قوية... إلخ².

ب. الإحباط واستجاباته: يقضي الإنسان طفلا وراشدا، أربعا وعشرون ساعة كاملة كل يوم في قضاء حاجاته أو محاولة إرضاء هذه الحاجات التي هي متعددة جسدية واجتماعية وشخصية، وهكذا فإننا نرى الناس يأكلون ويشربون ويستريحون ويتوقفون إلى تقدير المجتمع، ويبحثون عن اللذة ويحاولون إتقان حرفة من الحرف والذي يلاحظ الأطفال

¹ - فاخر عاقل، مرجع سابق، ص 179-182.

² - فاخر عاقل، المرجع السابق، ص 174-175.

الصغار يلاحظ أنهم لا ينقطعون عن طلب شيء أو آخر. أما الأطفال الأكبر سنا والراشدون فهم دائمو الانشغال، يعملون على تحقيق أهدافهم التي تخفف من التوتر الذي تخلقه حاجاتهم، ومن واجب عالم النفس أن يلاحظ أن كل فعالية من فعاليات الإنسان تحاول إرضاء حاجة ما. وهكذا فالإنسان طفلا أو راشدا، حين يكون متهيجا أو هجوميا أو متعاوننا أو جافا أو مجرما أو قائما بأي عمل من الأعمال فإنه يكون عاملا على التكيف وقضاء الحاجات، وقد يكون العمل الذي يقوم به خيرا أو شرا -من وجهة نظر الأخلاق والمجتمع- ولكنه مع ذلك يحاول قضاء حاجته الجسدية أو الشخصية أو الاجتماعية.

1. الظروف التي تسبب الإحباط: كثيرا ما تحول حوائل دون تحقيق رغبات الإنسان وقضاء حاجاته، والحياة مليئة بالظروف التي تقف كعوائق في وجه مطالب الإنسان وبين الحصول على طعامه، ومثل هذا صحيح عن قلة المطر وزيادة الجفاف التي يؤدي إلى النتيجة نفسها، وقل الشيء نفسه عن زيادة الحرارة أو زيادة البرودة، اللتين تضايقان الإنسان وتتعارضان مع حاجاته. والمجتمع نفسه قد وضع قيودا وزواجر ونواهي قد تكون في مصلحة المجموع ولكنها تتعارض أحيانا مع مطالب الأفراد ورغباتهم، والأمر صحيح نفسه عن القوانين والأعراف والتقاليد، التي كثيرا ما تقف في وجه رغبات الناس وحاجاتهم، ولا تنسى الفقر الذي قال عنه الرسول الكريم: "أنه كاد أن يكون كفرا" وما يسببه من حرمان وإحباط، ثم إن العاهات الجسدية من عمى أو عور أو صمم أو قصر أو عرج أو غير ذلك تحول بين الناس أحيانا، وبين قضاء حاجاتهم وكثيرا ما تتضارب مع مفاهيم المجتمع وقيمه وعقائده، وهكذا يمكن تعريف الإحباط بأنه التثبيط الذي يصيب جهود الفرد لإرضاء حاجة أو حاجات بطريقة أو بأخرى بالرغم من الجهود المتكررة التي يبذلها هذا الفرد وما يرافق هذا التثبيط من مشاعر بعدم الرضا والضيق والعجز، والحق في أن الشخص يستشعر الإحباط يشعر بعدم الرضا ويكون في حالة من عدم التوازن، ولذلك كان لابد من شيء من التكيف لتخفيف التوتر وتمكينه من تقبل الوضع¹.

2. أهم الطرق لمواجهة الإحباط: وثمة أشكال التكيف عديدة يقوم بها الأفراد اللذين تحبط أعمالهم وتشمل المهاجمة، المباشرة أو غير المباشرة، التعويض، التصعيد... إلخ. فآليات التكيف هي:

¹ - فاخر عاقل، المرجع السابق، ص 115.

أ. **المهاجمة:** وهي رد فعل نموذجي للإحباط، ويرى الكثيرون من علماء النفس أن الدافع للهجوم هو الإحباط، بيد أن الإنسان لا يظهر الهجوم السافر دوما بل قد يكبته، ومع ذلك فإن مع الأمور السوية أن يهاجم الإنسان ما يحبط أعماله ويحول دون تحقيق رغباته وقضاء حاجاته وتقول كارين هورناي **KAREN Horney** إن كبت كل المشاعر المعادية والهجومية أمر مضر من وجهة نظر الصحة النفسية، ذلك بأن هذا الكبت قد يقود إلى القلق والأعصاب، فهي تقترح أنه من المفيد للإنسان أن يعبر عن مشاعره المعادية من حين لآخر وذلك قصد التنفيس. على أن الهجوم قد لا يكون سافرا ومباشرا ولا سيما عند المتقنين، وهكذا فإن المعلم الذي تخاصم مع زوجه صباحا قد يصبح نكدا طول النهار ويخاصم طلابه.

ب. **التعويض:** كل إنسان يميل إلى الشعور بأهميته، وإذا لم يستطع الحصول على التميز بطريقة ما يحاول التميز بطريقة أخرى، وهكذا فإن التلميذ الذي يسقط في دروسه يحاول أحيانا أن يتميز في الرياضة وأن يتفوق فيها، والرجل الذي أصيب بشلل الأطفال في طفولته قد لا يصبح في رجولته رياضيا بارزا ولكنه يصبح كاتباً مشهوراً.

ج. **التصعيد:** في الواقع التصعيد شكل من أشكال التعويض، ويرى الفرويديون أن طبيعة التصعيد جنسية، أما غيرهم فيرون أنه استبدال الرغبة غير المقبولة اجتماعيا أو أخلاقيا برغبة مقبولة، وهكذا فإن المراهق قد يصعد ميولاته الجنسية ويستعويض عنها مؤقتاً، بميول فنية أو رياضية أو سواها¹.

خلاصة القول أن الإحباط ناشئ عن الوقوف في وجه الرغبات ومنع لقضاء الحاجات، والإنسان السوي يلجأ إلى طرائق عدة في مواجهته، أما الإنسان غير السوي فتظهر عنده أعراض وأمراض.

ج. الانطواء والخجل:

بينما يرى بعض الوالدين أن الخجل صفة محمودة، يراها آخرون منظراً مهدداً لنجاح التلميذ في حياته المقبلة، ويظهر سلوك الانطواء منذ الأيام الأولى لالتحاق الطفل برياض الأطفال وفي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي ويتضح هذا السلوك في عجز

¹،²- فاخر عقل، مرجع سابق، ص 117-118.

الطفل على تكوين الأصدقاء والانطواء وعدم الاختلاط مع التلاميذ الآخرين والمشاركة في الأنشطة الرياضية المختلفة¹.

تتضح سمة الانطواء في بعض المراهقين في المدارس الأساسية والثانوية، ويظهر المراهق المنطوي رغبته الشديدة في العزلة والسلبية، والتردد والخجل والاكنتاب، ولا يوجد لهذا النمط من المراهقين نشاط خارجي مع المجموعة، ما عدا النشاط الانطوائي مثل قراءة الكتب، خصوصاً الدينية، وغيرها، وكتابة المذكرات التي تعبر في الغالب عن نزاعاته وانفعالاته ونقده المجتمع الذي يعيش فيه. ويشغل تفكير المراهق في هذه الحالة المشكلات الروحية فيتأمل فيها أو قد يتأمل الطبيعة ويتغزل فيها، وقد يركز على العمل التحصيلي لينجح².

. **مظاهر الانطواء والخجل:** إن مظاهر الخجل والانطواء متعددة ولكن يمكن إجمالها عموماً فيما يلي:

- انزواء الفرد وبعده عن المواقف، وهذه الحاسة تبدو واضحة أمام مدرس التربية الرياضية من خلال عدم مشاركة التلميذ المنطوي، رفاقه في الأنشطة الرياضية المختلفة واكتفائه بالملاحظة والتفرج.
- يبدو عليه القلق والارتباك عند المشاركة وخاصة في مواقف اجتماعية تتطلب منه أن يظهر أمام الآخرين منهم في سنه أو أكبر منه.
- يغلب عليه السرحان الفكري والانغماس في أحلام اليقظة لتعويض ما عجز عن تحقيقه في عالم الواقع.
- يفضل سؤال معلمه بعد انتهاء الدرس حتى لا يخرج أمام غيره كما يفضل الجلوس في المقاعد الخلفية مستترا وراء أطول التلاميذ.
- يبدو عليه التوتر والاضطراب في كلامه عندما يطلب منه المعلم الإجابة عن سؤال وجهه إليه في الفصل خوفاً من أن يكون موضع سخريّة من زملائه إذا أخطأ في الإجابة³.

¹- يعقوب ضمامة، علي عبد الجليل الفيتوري، "مذكرة علم النفس الرياضي" معاهد معلمي معلمات مرحلة التعليم، 1987، 1988، ص 26.

²- عزيز حنادود، زكرياء زكي اثناسيوس، دراسات في علم النفس. ج1 مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: ، ص 208.

³- يعقوب ضمامة، علي عبد الجليل الفيتوري، مرجع سابق، ص 26-27.

. أسباب الخجل والانطواء:

- الحماية الزائدة للطفل تخلق منه طفلا عاجزا قليل الاعتماد على نفسه ومن هنا يفضل الانطواء والخجل والانزواء.
- إذا تم النمو الجسمي بطريقة مشوهة كأن يكون ضعيفا أو سمينا بشكل مفرط أو طويلا فإنه كثيرا ما يكون موضع سخرية واستهزاء أقرانه مما يدفعه ذلك إلى الانزواء وعدم المشاركة مع الآخرين.
- نقص اهتمام الوالدين والمعلم وعدم توفر العناية الكافية يؤدي إلى إهمال الطفل وقلة تفاعله مع زملائه مما يسبب شعورا بالنقص فيلجأ إلى تغطية هذا الشعور باتباع طريقة الانسحاب.
- قد يجد التلميذ المراهق أن مركزه الاجتماعي ومظهره الخارجي أو صورته عن نفسه، دون مركز ومظهر زملائه في المدرسة فيعزل عنهم¹.
- كما ترجع أسباب الانطواء في الغالب إلى عوامل أسرية، منها عدم تفهم الأبوين لرغبات المراهق وحاجاته بل ضغطها وإهمالها لتلك الحاجات نتيجة الالتزامات الشديدة في المنزل، كذلك تؤثر ثقافة الوالدين تأثيرا واضحا في انطواء المراهق، فهناك أسر تعتبر مجالات النشاط الرياضي والاجتماعي والفني مضيعة للوقت وعلى التلميذ أن يحصل على دروسه فقط ويراجع لينجح، كذلك تحاول بعض الأسر غرس بعض الاتجاهات التقليدية المحافظة في أبنائها المراهقين، وقد ترجع بعض الأسباب إلى حالة الأسرة من الناحية الاقتصادية، فالأسر الفقيرة المعتمدة والتي ترسل أطفالها إلى المدرسة بالكاد لا يمكن أن تشبع حاجات المراهق من ملابس ومصروف ونشاط خارجي، واشتراك في مجالات ترفيهية أو رياضية أو اجتماعية أو تشجيع لصداقة في المجتمع الطبقي، وبذلك ينتج مراهقا مكتئبا منعزلا أو مراهقا جانحا.

. كيف يمكن للمعلم مواجهة ظاهرة الانطواء؟

- يمكن للمعلم معرفة الانطواء إذا وجد هذه الأنماط السلوكية في المراهق:
- عدم اشتراك التلميذ في نشاط المدرسة بصفة عامة (نشاط رياضي جماعي، نشاط رياضي تمثيلي...).

¹،²- عزيز حنادود، زكريا زكي اثناسيوس، مرجع سابق، ص 108-109.

- اقتصار على صديق واحد في أغلب الأحوال.
- قلة أو انعدام الأسئلة التي يسألها للمدرس في الفصل.
- عدم الاشتراك مع تلاميذ الفصل في تهريجهم.
- جلوسه في نفس المكان في الفصل أو في فناء المدرسة.
- خجله إذا ما طلب منه المدرس القراءة، أو إذا طلب منه المدرس القيام بنشاط رياضي تمثيلي أو إذا ما وجه إليه سؤالاً.
- قلة حيويته وقلة فاعليته.
- حساسيته الزائدة للنقد وعدم ثقته بنفسه أو بقدراته.
- قدرته على التعبير بالكتابة والرسم أفضل من قدرته على التعبير بالقراءة أو بالحركات.
- كثرة شرود ذهنه.

. كيف يمكن للمعلم مواجهة الظاهرة: يمكن للمعلم أن يواجه هذه الظاهرة بتنشيط ميل التلميذ للإندماج في أكثر مجال، ومحاولة إشراكه في أعمال جماعية وتكليفه بجمع بيانات واستفسارات مع أفراد آخرين لغرض الدراسة، وإشراكه في مواقف حماسية كمشاهدة مباريات الفصول أو فريق التمثيل كما يفضل معرفة مسببات هذا الانطواء في المنزل والظروف التي أدت إليه، وتنمية ما يراه المعلم في التلميذ من مقدرة في مجال معين، حيث ينمو هذا الميل فيبرز المراهق حينذاك حاسة بالرضا والفخر والثقة بنفسه¹.

. تأثير الخجل والانطواء على السلوك والتحصيل: يشمل الانطواء الناحيتين الاجتماعية والفكرية، ويتمثل الانطواء الاجتماعي في الانسحاب وعدم الاشتراك الفعلي في المواقف والأنشطة المختلفة سواء داخل الفصل أو خارجه، أما الانطواء الفكري فيتمثل في السرحان والتأمل واستغراق في التفكير ويتضح تأثير الخجل والانطواء على السلوك والتحصيل فيما يأتي:

- يميل التلميذ المنطوي إلى السرحان الفكري مما يؤدي إلى عدم متابعة ما يشرح داخل الفصل، وهذا من شأنه أن يؤثر في مدى فهمه لما تم مناقشته من موضوعات،

¹-عزيز حنا داود، المرجع السابق، ص 111.

- فقد لا يفهم بعضها ولا يجد الشجاعة الكافية لمناقشة المعلم وتمر المشكلة أو الغموض دون الاستفسار عنها وبهذا يفوته الكثير فيتأخر في تحصيله وتعلمه.
- نظرا لفقدان الثقة والشجاعة عند التلميذ المتصف بالانطوائية والخجل لا يستطيع رفع إصبعه للإجابة على الأسئلة التي يطرحها المعلم رغم معرفته للإجابة الصحيحة، ويجلس ملاحظا فقط مما يفقده جزءا كبيرا من عملية التقويم فتتأثر درجاته خاصة إذا اعتمد المعلم في تقويمه لتلاميذه على الاختبارات الشفوية فقط¹.
- . دور معلم التربية البدنية في مساعدة الطفل الخجول والمنطوي: تعتبر مادة التربية الرياضية بما تشمل عليها من برامج وأنشطة رياضية مختلفة مجالا مناسباً لمساعدة التلميذ المنطوي من خلال اندماج التلميذ وتفاعله مع زملائه في الأنشطة الرياضية المتنوعة يستطيع معلم التربية الرياضية أن يساهم في علاج هذه الحالة وذلك عن طريق:
- العمل على إيجاد المواقف المشجعة والمساعدة على إعادة التلميذ المنطوي إلى حظيرة المجموعة، ويتحقق ذلك عن طريق دمج التلميذ تدريجياً مع زميل واحد ثم زميلين ثم أكثر في أنشطة رياضية تناسب ذلك.
- عدم إرغام التلميذ المنطوي على الاشتراك في أنشطة رياضية ليس مستعداً لها.
- يكون مدح المعلم للتلميذ الانطوائي غير مباشر أي مقتصر على ما ينتجه الطفل فكثيراً ما يضطرب الطفل الخجول عند مدح صفاته الشخصية.
- عند توزيع الواجبات يفضل في توزيعها أن تكون جماعية وأن يشترك التلميذ المنطوي تدريجياً مع الأفراد الذين يرتاح معهم في العمل حتى يتمكن من تنمية الروح الاجتماعية لديه²، ويمكننا أن نلخص واجبات المعلم في تناوله لهذه المشكلات في أن يقوم بملاحظة الأعراض والتأكد منها، ثم تفهم المسببات المسؤولة عن وجود تلك الظاهرة وأخيراً عليه أن يقوم بدور التوجيه المناسب بالاشتراك مع المنزل إذا تطلب منه الأمر ذلك، ولعل رواد الأقسام في المدرسة نتيجة لكثرة اختلاطهم وتفاعلهم معهم.

¹- يعقوب ضمامة، علي عبد الجليل الفيتوري، مرجع سابق، ص 27-28.

²- يعقوب ضمامة، علي عبد الجليل الفيتوري، المرجع السابق، ص 29-30.

كما يجب أن يسهم المشرف الاجتماعي بالمدرسة بنصيب في عمليات التوجيه الاجتماعي المذكور وبذلك نقلل لحد كبير من بعض المشكلات التي يعانيتها الناشئ والتي يمكن تلاقيها قبل أن تستفحل ويصعب مواجهتها¹.

د. ضعف الثقة بالنفس: ويرتبط به موضوع الخوف ارتباطا شديدا بصفة كثيرة الشروع وهي ضعف الروح الاستقلالية في الأفراد، ويكون هذا دالا في الغالب على فقد الأمن ووجود الخوف، ومن مظاهر هذا الضعف التردد، انعقاد اللسان والتهتة والانكماش والخجل وعدم القدرة على التفكير المستقل، وعدم الجرأة وتوقع التبريد وزيادة الخوف وشدة الحرص، وتضييع الوقت بعمل ألف حساب لكل أمر صغيرا كان أو كبيرا قبل البدء فيه حتى لا يخرج منحرفا قيده إحساسه عن الكمال ومن الغريب أن من مظاهره كذلك التهاون والاستهتار وسوء السلوك والإجرام وهذه الصفات كلها يجمعها أو يجمع ما وراءها ما يسميه الناس عادة شعورا بالنقص وضعف الثقة بالنفس أو جبنا أو ما إلا ذلك ولا شك في أن هذه الخصلة الهداية للراقي والمفككة للشخصية، إنما تتكون عادة في السنوات الأولى من حياة الطفل ويغرسها في نفسه أعز الناس وأقربهم إليه وهما الوالدين.

. بعض العوامل الطبيعية للشعور بالنقص: ويلاحظ كذلك أن مجموع الظروف المحيطة بالأطفال، تجعلهم عادة يشعرون بشيء غير قليل من النقص فالطفل بطبيعة طفولته نظرا لصغر جسمه، ونظرا لضعفه ونظرا لاعتماده على والديه ونظرا لقصور إدراكه يشعر بأن أمه وأباه بنوع خاص مخلوقان قويان عظيمان وبالتالي يشعر بأنه فرد ضعيف ولذا نلاحظ أن نفس الطفل يشناق للكبر، ويتعطش للنمو وكسب القوة، فهو يقلد أمه وأباه في كل أمر تقريبا، لأنه يريد أن يكبر مثلها وهو يفرح لأي ظاهرة عنده من مظاهر النمو، فإذا شعر مثلا بأنه صار قادرا على أن تصل يده إلى شيء مرتفع كالباب مثلا بعد أن كان غير قادر ذلك فإن هذا الشعور يكون مصدرا عظيما للنشوة والفرح فكان ضعف وقوة من حوله يشعر أنه ضعيف وناقص ولكن يتضاعف إثر هذا العامل الطبيعي، بفعل بعض التغييرات الحادثة في مجال حمايته كتكرار الحوادث التي تقع بفعل القضاء والقدر أو بفعل معاملة الوالدين².

¹ - عزيز حناداود، زكرياء زكي اثناسيوس، مرجع سابق، ص 110.

² - عبد العزيز القومي، أسس الصحة النفسية. مكتبة النهضة. القاهرة:.

. **القصور الجسماني والعقلي:** من مظاهر ضعف الثقة بالنفس الجبن، والانكماش، والتردد وتوقع الشر وعدم الاهتمام بالعمل والخوف منه، وإتمام الظروف عند الإخفاق فيه وأحيانا يكون من مظاهره التشدد والمبالغة في الرغبة في الإتقان للوصول إلى درجة الكمال، وهذا الاندفاع للكمال يدل عادة على ما نحن من خوف من نقد الآخرين، ومن مظاهره كذلك أحلام اليقظة، وسوء السلوك والمبالغة في التظاهر بطيب.

هـ. السلوك العدواني: يكثر انتشار هذا النشاط السلوكي بين تلاميذ المدرسة الأساسية والثانوية، أي أنه يكثر بين المراهقين ويتمثل هذا السلوك في مظاهر كثيرة منها التهريج في الفصل والاحتكاك بالمعلمين، وعدم احترامهم، والعناد، والتحدي وتخريب أثاث المدرسة والفصل (مقاعد الدراسة، حوائط الفصل، دورات المياه...) والإهمال المعتمد لنصائح وتعليمات المعلم وبالتالي للمناهج الدراسية، كذلك للنظم والقوانين المدرسية، وعدم الانتظام في الدراسة، ومقاطعة المعلم أثناء الشرح (استعمال الألفاظ البذيئة، إحداث أصوات مزعجة...) هي تلك المظاهر التي يكثر انتشارها بين بعض طلبة المدرسة الأساسية والثانوية¹.

. **الأسباب التي تؤدي إلى السلوك العدواني:** ولا يمكن إرجاع هذا السلوك العدواني إلى عامل بالذات بل ترجع غالبا هذه الأنماط السلوكية إلى عوامل كثيرة متشابكة منها عوامل شخصية وأخرى اجتماعية، فقد يكون أحد العوامل المسؤولة عن هذا السلوك بين المراهقين هو عجز الوالدين عن سياسة وتوجيه المراهق أو فشل المراهق في الحصول على المحبة والتقدير من الكبار في المنزل، أو عدم احترامهم لوجهة نظره ومعاملته كطفل، وعدم إشراكه في تحمل بعض المسؤوليات في المنزل باعتباره غير قادر على تحمل الأعباء وقد يرجع العدوان إلى فشل المراهق في تحقيق ذاته أو فشله في الدراسة، أو فشله في كسب عطف ومحبة المعلم، مما يجعله يعادي السلطة ممثلة في أوامر المدرسة ونظمها، وقد يرجع العدوان أيضا لإحساس المراهق بعدم قبوله اجتماعيا إما لعبيب ظاهر فيه أو لقبح في منظره، أي لعدم توافقه اجتماعيا مع أقرانه أو مع الأفراد من الجنس الآخر فيسلك هذا السلوك العدواني كي يرفض ذاته ويعادي المجتمع².

¹ - عزيز حناداود، زكرياء زكي اثناسيوس، مرجع سابق، ص 110.

الظروف المؤثرة: وعليه يمكن أن نرجع هذا لسلوك العدوانية إلى العديد من الظروف الشخصية والبيئية المؤثرة التي تسبب عادة عدم إشباع حاجات المراهق النفسية، فالنقص في الأمن في المنزل والمدرسة، والنقص في المحبة في المنزل والمدرسة، وعدم إشباع حاجة المراهق للتقدير والاحترام وللمعاملة ككبير في المنزل والمدرسة، وعدم إعطائه الحرية الموجهة والضبط الرفيق، وعدم دفعه إلى النجاح بالتشجيع والمثابرة كل ذلك دون شك له أثر واضح في السلوك العدواني للمراهق في المنزل والمدرسة.

واجبات المعلم والآباء: ويجب على الآباء والمعلمين أن يشبعوا هذه الحاجات النفسية التي يحتاج إليها المراهق وعليهم أن يفهموا نفسيته ومطالبه ويقدموها التقدير المناسب، كما عليهم أن يتعاونوا لإيجاد بيئة صالحة مقبولة في المنزل حيث يفخر بها المراهق ويعتز، وفي المدرسة حتى يحس المراهق بأن هناك أفراد آخرين يحبونه ويحترمونه ويهتمون بشؤونهم خارج نطاق المنزل، وهم الكبار من حوله في المدرسة وفي النادي وفي المجتمع بصفة عامة.¹

¹ - عزيز حناداود، زكرياء زكي اثناسيوس، مرجع سابق

خلاصة:

إن حياة الفرد في المجتمع ليست أمرا طبيعيا فحسب بل هي قائمة على أفعال متبادلة و علاقات اجتماعية خاصة بالإنسان من حيث هو إنسان ، ذلك أن الناس مرتبطون بعضهم البعض لا باليمين أو القسم فحسب بل بالصدقة و الأخوة أيضا ، فالإنسان كائن متصل مع مجتمع و دولة و أسرة و هو يقوم نفسيا واتجاهيا لا بذاته و إنما بالتبادل و الأخذ و العطاء و التفاعل مع المجتمع الذي هو فيه .

إن مثل هذه البحوث لا يتوقف البحث فيها عند الجانب النظري فحسب ، بل تستوجب الدراسة التطرق إلى العمل الميداني، الذي هو الجانب التطبيقي الذي سنتناوله في الفصل القادم.